وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أسلوب النّـداء وأسـراره البلاغيـة في الربع الثالث من القرآن الكريم

مـذكرة من متطالبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصـص : لسانيات عربية

إعـداد الطالب:

محمد الهاشمي طواهير

تاريخ المنـاقشة:2019/06/26.

لجنة المناقشـة

أ.د. عبـد المجيد عيساني .... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... رئيسـا

د. محمود بن ساسي ..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة .....مناقشـا

د. بلـخيـر شنيـن ..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... مشرفـا

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم
MRTsoft

الإهـــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا

أمّـا بعـد:

إلـى الذين قال الله فيهما : ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾والديّ العزيزين اللّـذان لم يبخلا علي يوماً بشيء أمـد الله في عمريهـما.

إلـى كل أفراد أسرتي، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضلاً.

إلـى كل أقـاربي، وإلـى كل الأصدقاء والأحباب.

إلـى أساتذي الكرام وكل رفقاء الدراسـة.

إلـى من كان لهذا العمل مشرفاً: الدكتور بلخير شنين حفظه الله.

إلـى من سيكون لهم فضل قراءة هذا العمل، وتصويبه، وتقويمه، ليقترب من الكمال السادة الأسـاتذة الدكاتـرة أعضاء لجنة المناقشة.

إلـى هؤلاء جميعا أهـدي هذا العمل المتواضـع.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعـــــد..

لقد ظل القرآن الكريم رغم تعاقب الأزمنة عليه آية لاينتهي إعجازها، و برهانا لا تنقضي أسراره، قرآنا استرعت لغته العلماء، فراحوا يبحثون في أسراره، و خباياه، و لكن رغم كل هذا البحث في بلاغة الأساليب القرآنية لا تزال بكراً، في حاجة إلى جهود الباحثين، للوقوف على أسرارها البلاغية، و لا شك أن أسلوب النّداء من أساليب الأداء و التخاطب في اللغة، و هو من أكثر الأساليب دوراناً في كلام العرب، وقد استخدمه القرآن الكريم في تثبيت الدعوة إلى الله، فكان على ألسنة الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهو من الأساليب المهمة التي بحث فيها العلماء نحويًا و بلاغيًا، كلٌّ حسب مايتطلبه اختصاصه، فعلماء النحو مثلا تعرضوا للتقسيمات، والأحكام في أسلوب النّداء، وذلك بذكر حروفه، وأنواع المُنادى، وتوابعه، ولم يتعرضوا لمعانيه وأسراره البلاغية، إذ لامجال لهاعندهم، وبصفتنا طلاب علم لن نجد أفضل من البحث في كتاب الله، لهذا بادرنا إلى الاحتكاك بالنص القرآني، والبحث في جوانب بلاغته وتنوع أساليبه، لذا كان عنوان البحث موسومًا بـ:"**أسلوب النّداء وأسراره البلاغية في الرّبع الثالث من القرآن الكريم**".

يرجع سبب اختيار الموضوع إلى التعرف أكثر على أسلوب النّداء في الدرس البلاغي، و إبراز معانيه وأسراره البلاغية، انطلاقا من المدونة القرآنية، هذا الطرح يؤدي بنا إلى صياغة الإشكالية التالية: ماهي الأسرار البلاغية للنّداء في الرّبع الثالث من القرآن الكريم؟.

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية هي: ماهي الأغراض البلاغية للنّداء؟ وما الأسرار التي أضافها الحذف والتكرار في النّداء؟.

اقتضت الإجابة عن هذه التساؤلات تقسيم البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة، حيث تم في المقدمة تقديم الإطار العام للبحث، وعالج الفصل الأول الجانب النظري للدراسة، فكان عنوانه:"**أسلوب النّداء في الدرس البلاغي**" تناولنا فيه أربعة مباحث أساسية هي: "مفهوم النّداء لغة واصطلاحا، والأغراض البلاغية للنّداء، و"الحذف في أسلوب النّداء"، و"التكرار في أسلوب النّداء"، في حين عالج الفصل الثاني الجانب التطبيقي، فكان عنوانه:"**الأسرار البلاغية للنّداء في الرّبع الثالث من القرآن الكريم**" تناولنا فيه ثلاثة مباحث أساسية هي: "الأغراض البلاغية للنّداء"، و"بلاغة الحذف في النّداء"، و"بلاغة التكرار في النّداء"، وكلّلت الدراسة بخاتمة أجملت نتائج الدراسة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، واتَّخذنا التحليل والإحصاء أداة، لتحقيق أهداف الدراسة، حيث يستدعي البحث وصفًا لأسلوب النّداء في الدرس البلاغي، وبيان أغراضه البلاغية، مع التحليل والإحصاء، للشواهد القرآنية في الرّبع الثالث ، وربط كل شاهد بسياقه.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على النّداء من الجانب البلاغي، والكشف عن أسرار أساليبه، وذلك من خلال الوقوف على بلاغة كل من الحذف، والتكرار في النّداء في الرّبع الثالث من القـرآن الكريم.

وقد تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع أهمها: كتب البلاغة نذكر منها، "مفتاح العلوم" للسكاكي، و"الإيضاح في علوم البلاغة" للقزويني، و"دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني"، وكتب علوم القرآن مثل "البرهان في علوم القرآن" للزركشي، وتم الاعتماد على كتب التفاسير نذكر من أهمها: "الكشاف" للزمخشري، و"التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور، و"نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للبقاعي وغيرها ، بالإضافة إلى المراجع المتنوعة نذكر منها: "الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز" لمختار عطية، و"معاني النحو" لفاضل السامرائي، و"الحذف البلاغي في القرآن الكريم" لعبد السلام أبوشادي، وغيرها من المصادر والمراجع المثبة في آخر هذا البحث.

أمّا بالنسبة للدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث نجـد:

ـ دراسة للأستاذ عبد الله وايني:الأسرار البلاغية لحذف حرف النّداء "يا"، وحرف العطف "الواو و الفاء"، مجلـــة الذاكـرة، جامعة ورقلة ،الجزائر، العـدد:12، يناير 2019.

ـ رسالة دكتـوراه للطالب: مبارك التريكي، النّداء في القرآن الكريم، جامعة يوسف بن خدة الجزائر،2006.

في الأخير أتقدم بجزيل الشكر والامتنان، ووافر التقدير والعرفان، لأستاذي الفاضل" بلخير شنين"، الذي أشرف على هذه المذكرة، حيث أنّه لم يبخل عليّ بتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة، فجزاه الله كل خير عنِيّ، وعن طلبة العلم وأهله، كما أشكر كل أساتذة قسم اللغة العربيـة، مع فـائق التقديــر والاحـتـرام.

الفصل الأول

أسلوب النّداء في الدرس البلاغي

أولا : مفهـوم النّداء لغـة واصطلاحا.

ثانيا : الأغـراض البـلاغيّـة للنّـداء.

ثالثا : الحذف في أسـلوب النّـداء.

رابعا: التـكرار في أسـلوب النّـداء.

أولا: مفهـــوم النّداء لغة واصطلاحا

لاشك أنّ الدّرس البلاغي قائم على البحث في علوم البلاغة المختلفة" البديع، والبيان، والمعاني"، وعلم المعاني فرع من فروع علوم البلاغة، يعرفه السكاكي قائلاً:«اعلم أنّ المعاني هو تتبُّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصلُ بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على مايقتضي الحال ذكره...»[1]. نفهم من خلال تعريف السكاكي أن علم المعاني يهتمُّ، بدراسة الخصائص التركيبية للكلام، مع تحقيق الإفادة للمعاني، ومراعاة حال السامعين، والسياق الذي يردُ فيه المعنى.

وقد حصر علماء البلاغة مباحث علم المعاني في ثمانية أبواب، من هذه الأبواب، الإنشاء، وهو القول الذي لايحتمل صدقاً، ولا كذبًا، أو هو قول يتوقف تحقق مدلوله على النُطق به، فقولك أُكتب يازيدُ، إنشاء مدلوله طلبُ الكتابة منه، و لايتعلقُ بهذا الطلب صدق ولا كذب، وينقسم الإنشاء، باعتبار المعنى إلى قسمين: طلبيّ، وغير طلبيّ، فطلبيٌ وهو المقصودُ بالبحث هنا، وهو مايستدعي مطلوبًا غير حاصل، وقت الطلب، وأنواعه خمسة هي: النّداء، الأمر،النهي،الاستفهام، التمني، والمبحوثُ فيه هنا من أنواع الطلب، "الــنّداء"[2].

1.لــغة:

جاء في لسان العرب: « والنَّداء والنُّداء: الصوت مثل الدُّعَاء والرُّغَاء، وقد ناداه، ونادى به وناداه منادة ونداء أي صاح به... والنّدى: بُعدالصوت، ورجل نديٌ الصوت:بعيده،...والنّداء

[1] السكاكي: مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،ط2، 1407هـ، ج1 ،ص:161.

[2] ينظر: حامد عونى،المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت)،ج2،ص:06،88.

ممدود: الدعاء بأرفع الصوت»[1]. نفهمُ من التعريف المعجمي أنّ النّداء: مصدر للفعل نادى، يُنَادي، مُنادة ، بمعنى الصوت، والدُّعاء، والصراخ.

2. اصطـلاحا:

عندما نرجع لكتب البلاغة القديمة، لانكاد نعثر على مفهوم صريح للنّداء، وهذا مالمسناه من خلال تتبع كتب علماء البلاغة أمثال السكاكي، والقزويني وغيرهم، نجد السكاكي مثلاً يستهـل كلامه بالحديث عن أغراض النّداء مباشرة قائـلاً:« ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعرض لذلك في علم النحو، فلا نتكلم فيه، ولكن ههنا نوع من الكلام، صورته صورة النّداء، وليس بنداء، فَنُنَبّهُ عَلَيْه، وتلك الصُّورة هي قَوْلُهُمْ "ما أنا فَافْعَلُ كَذَا أَيّهَا الرّجُل"، ونَحْنُ نَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الْقَوْمُ، و"اللّهُم اِغْفِر لنا أيتها العِصابَة"، يُراد بهذا النوع من الكلام الْاخْتِصَاص...»[2]، والقزويني كذلك، يتحدث عن النّداء، من خلال ذكر أغرضه البلاغية، حيث يقول:« وقد تُستعمل صيغته في غير معناه، كالإغراء، في من أقبل يتظلم يامظلوم...»[3].

أمّا النّداء عند علماء البلاغة المحدثين فهو:«طلبُ الإجابة لأمرٍ ما بِحرفٍ من حُروف النّداء يَنُوبُ، مَنَاب أدعو، وحروف النّداء ثمان: أَ ، أَيْ ، يَا ، آ ، آي ، أَيَا ، هَيَا وَا»[4]، "الهمزة، وأي" موضوعتان لنداء القريب، وباقي الحروف لنداء البعيد، وحَرْفُ النّداء "يا"، الرّاجح

[1] ابن المنظور: لسان العرب، مادة (ندى)، دارصادر، بيروت ـ لبنان، ط1 ، 1412هـ ، ج 15، ص:113.
[2] السكاكي: مفتاح العلوم، ج1 ،ص:323.
[3] القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،تح: عبد المنعم خفاجي،دار الجيل،بيروت ـ لبنان،ط3،(د.ت)،ج3،ص:91.
[4] الميداني: البلاغة العربية،دار القلم،دمشق ـ سوريا،ط1، 1416هـ،ج1،ص:240.

أنّها لنداء البعيد حقيقةً، أوحُكماً وقيل مُشتركة، وقد يَستعملُ البليغ حروف النّداء التي هي في الاستعمال للقريب فيُنادي بها البعيد، والحروف التي هي في الاستعمال للبعيد فينادي بها القريب لغرضٍ بلاغي يُريدُ الإشارة إليه[1].

مايُمكن أنّ نستخلصهُ،أنّ علماء البلاغة بحثوا في النّداء، من حيث تعريفه وذكروا حروفه و واستعمالاتها، وفي خروج النّداء عن معناه الحقيقي إلى معانٍ بلاغية تُفهم من السياق، ولم يتعرضوا للتقسيمات، والأحكام التي بحث فيها النحويون، إذ لا مجال لها عندهم.

ثانيا: الأغــراض البلاغية للنّداء

كثيراً ما يخرج النّداء عن معناه الأصلي الحقيقي، وهوطلب الإقبال، إلى معانٍ وأغراضٍ بلاغية تُفهم من سياق الكلام، وقرائن الأحوال، وطبيعة السياق هي التي تحدد معنى النّداء من هذه الأغراض على سبيل التمثيل لا الحصر:

1. تنزيلُ القريب منزلة البعيد:

وهو أن يستعمل البليغُ حروف النّداء التي هي في الأصل لنداء البعيد، فيُنادي بها القريب مثل حرف النّداء "يا"، لغرضٍ بلاغي يُريدُ الإشارة إليه من هذه الأغراض:

أ)الإشارة إلى أنّ المُنادى رفيع القدر عظيم الشأن: ينزل بُعد المنزلة وعلو المكانة منزلة البُعد المكانـي، فيصبح بُعد المنزلة والمكانة كأنه بُعدٌ في المكان كما في قولك: "يا الله"، "يارب"

[1] ينظر: المرجع السابق،ص:240، 241.

وكقول العبد لسيده، وهو في حضرته: "يا مولاي"[1]، وهذا على خلاف الاستعمال الأصلي إشارةً إلى علوّ قدره، وعظم شأنه، وسمو رتبته.

ب)الإشارة إلى أنّ المُنادى وضيعُ المنزلة، مُنحط المكانة: ينزل البعد النفسي منزلة البعد المكاني، فيصبح هذا البعد عن القلب كأنّه بُعدٌ في المكان

كقول الفرزدق في هجاء جرير[2]:

أولَئِكَ آبَائي، فَجِئْني بمِثْلِهِمْ إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ[3].

الشاهد في البيت استعمال الشاعر "يا" النّداء، لنداء القريب، وذلك لغرض بلاغي، وهو الإشعار ببعد منزلة المُنادى، وانحطاط مرتبته.

ج) الإشارة إلى أن المُـنادى غافل و شارد الذهن: يُصبح وكأنّه غير حاضر، مع المُنادي في مكان واحد، أو هو نائم أو نحو ذلك، كقولك للساهي: "أيا فلان" و كقول الشاعر[4]:

ويَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ لِمَنْ ستَتْرُكُها فانظُر لِمَن أنتَ جامِعُ؟[5].

الشاهد في البيت استعمال الشاعر "يا" البعيد، لنداء القريب لغرض بلاغي هو الإشارة إلى غفلة المُنادى، وشرود ذهنه.

---

[1] ينظر: حامد عوني، المنهاج الواضح في البلاغة، ج2، ص:111.

[2] ينظر: محمد قاسم:علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان،ط1، 2003،ص:307.

[3] **البيت**:للفرزدق :في ديوانه ، تح: خليل مروم بيك، دار بيروت للطباعة والنشر،(د.ط)،1404هـ، ج1،ص:645.

[4] ينظر: محمد قاسم:علوم البلاغة، ص:307.

[5] **البيت**:لأبي العتاهية: في ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر،(د.ط)،1406هـ،ص:254.

2. تنزيل البعيد منزلة القريب:

ينزّل البعيد منزلة القريب، فينادى عندها بالهمزة و"أي" لغرض بلاغي وهو الإشارة بأنَّ المُنادى قريبٌ إلى قلبه، ونفسه،لا يغيب عن خياله، فهو حاضر في تصوره المستمر، كأنّه ماثل أمام العين، كقول الشاعر[1]:

أَسُكّان نَعمانِ الأراكِ تيقَّنوا بأنَّكُمُ في رَبع قلبِيَ سُكّانُ[2].

الشاهد في البيت استعمال الشاعر حرف النّداء "الهمزة" لنداء البعيد، لغرض بلاغي هو الإشارة إلى أن المنادي حاضر في ذهنه لايغيب عن خياله.

3.التَّـنْبِيهُ:

وهو الغرض الأساسي في النّداء يقوم هذا الغرض البلاغي على حمل المنادى على الالتفات، فيجري المُنادي أدوات تُفيد القُرب، لنداء البعيد دلالة على قربه منه، أو يجري أدوات تُفيد البُعد لنداء القريب، دلالة على الاحترام، والتعظيم أو الجفاء[3]، مثل بلاغة التَّنْبيه في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء:1]،" الغرض البلاغي الذي خرج إليه النّداء، عن أصل معناه، هو تَنْبيهُ المُنادى إلى أمرٍ عظيم.

---

[1] ينظر:محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، ص:306.

[2] **البيت**:لابن حيُّوس:في ديوانه، تح:خليل مروم بيك،دار صادر، بيروت ـ لبنان،ج1،(د.ط)،1404هـ،ص:645.

[3] ينظر:الأزهر زنّاد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي،بيروت ـ لبنان،ط1،1992،ص:135.

4.التَّحَبُّب والتلطُّف:

إنَّ التَّحَبُّب والتلطُّف من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النّداء عن أصل معناه،فيكون فيه المُنادى مرخمًا، أو جارياً على صيغة الْتصغير، ويتضمن هذا الغرض البلاغي عدداً من المواقف، المتقاربة، كالعطف، والشفقة، والتلطُّف، والتّحبُّب وغيرها[1]، ويَكْثُر هذا الغرض البلاغي في الْوصايا، والنّصائح والْعظَات، وذلك باستمالة المُنادى،والتّحبُّب إليه، مثل نداء يوسف عليه السلام لأبيه، في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[يوسف:4]، الغرض البلاغي الذي خرج إليه النّداء، عن أصل معناه، هو التَّحَبُّب والتلطف، فقد ناداه المُنادي نداء الْمُشْفِق الْمُتَودّد، لاكتساب قلبه.

5.التَّمنــي:

إنَّ التمنّي غرض بلاغي يَخْرُجُ إليه النّداء عن أصل معناه، ويقوم هذا الغرض البلاغي على طلب حُصُول شَيْءٍ لا يرجى حُصُوله، إمَّا لكونه مستحيلاً، وإمّا لكونه مُمْكنا غير مَطْمُوع في نَيْله، والْإنسان كَثيراً ما يُحبُّ الْمُسْتَحيل ويطلبه[2] ،من أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ [الزخرف:38]، وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء:73]، نقول خرج النداء عن معناه الأصلي إلى غرض "التمني" ، والأمر المحبوب الْمُتمنَّى في الآيات القرآنية مستحيل الحصول.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص:136.

[2] ينظر:عبد العزيز عتيق:علم المعاني،دار النهضة العربية،بيروت ـ لبنان،ط1 ، 1430هـ،ص:112.

وقول الشاعر:

فَيا لَيتَ ما بَيْني وبَينَ أحِبّتي مِنَ البُعْدِ ما بَيني وبَينَ المَصائِبِ[1].

الشاهد في البيت خروج النّداء عن معناه الأصلي، إلى غرض "التمني"، والأمر المحبوب الْمُتمنَّى هنا مُمكن، ولكنّه بعيدٌ صعب المنال، غير مطموع في نيله.

6.الدُّعـاء:

من الأغراض البلاغية للنّداء الدّعاء، وذلك إذا كان الطلب صادرًا من الأدنى إلى الأعلى، فيكون الطلب على سبيل الاستغاثة، والتضرع والخشوع، والعفو، والرحمة وما أشبه ذلك[2]، كقوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾[البقرة:126]، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[البقرة:286]، الغرض البلاغي الذي خرج إليه النّداء، عن أصل معناه، هو الدعاء.

7.التَّحسُّرو التوجُّع:

يخرج أسلوب النّداء عن معناه الأصلي إلى معنى "التَّحسُّر والتوجُّع"، إذا كان هذا المعنى البلاغي في نداء الأطلال، والمنازل، والمطايا، والقبور،والأمـوات، والويل، والحسرة أو نحو ذلك كقول النابغة الذبيـاني في نداء الديار[3]:

يا دارَ مَيّةَ بالْعَلْيَاءِ، فالسَّنَدِ أقوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأمَد[4].

---

[1] **البيت**: للمتنبي، في ديوانه، شرح العكبري، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، (د.ط)، (د.ت)،ج1، ص:149.

[2] ينظر:عبد العزيز عتيق:علم المعاني ،ص:77.

[3] ينظر: بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني ، دارسة بلاغية ونقدية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر،ط4، 1436هـ، ص417.

[4] **البيت**:للنابغة الذبياني، في ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ،ط3،1416هـ،ص:9.

وكقول الخنساء:

فيا لَهفي عَلَيهِ وَلَهفَ أُمّي أَيُصبِحُ في الضَريحِ وفيهِ يُمسي[1].

وكقوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[الزمر:56].

لو تأملنا النداءات المذكورة لوجدنا أنّها اِتّسمتْ، بالْمعنى البلاغيّ وهو التّحسر،والتوجُّع، وكأن الديار، والحسرة، تستجيب لنداء المكروب، وتشعر بآلامه.

8. الاخـتصاص:

من أغراض النداء البلاغية التي تفهم من السياق، وقرائن الأحوال، غرض الاختصاص، يقوم هذا الغرض البلاغي على تخصيص حكم عُلق بضمير لغير الغائب، بما تأخر عنه من اسم ظاهر معرفة، معمول لـ(أخص) واجب الحذف لايجوز فيه إظهار حرف النّداء، كأن يقول إنسان في معرض التفاخر:" أنا أَكْرمُ الْضيف أيَّها الرَّجُل"، أو في معرض التصاغر نحو: "أنا الْمِسْكينُ أيَّها الرَّجُل"، وقوله تعالى: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾[هود:73]،نصـب "أَهْلَ" على المدح و الاختصاص، وكأنّه مُنادى بحرف النّداء "يا"، فُهم هذا الغرض البلاغي من السياق، أي أخص أهل بيت إبـراهيم عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ﴾[الإسراء: 3]. والتقدير أي: "ياذُريَّـةَ من حَمَلْنَا مع نُوحٍ"، كونوا كما كان نوحٌ عليه السلام في العبودية، و الانقياد، وفي كثرة الشكر لله[2].

[1] **البيت**:للخنساء، في ديوانها، تح: عبد السلام حوفي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 2006، ص:62.

[2] ينظر: محمد الجبوري، قطوف دانية في علوم البلاغة،دار الكتب العلمية،ط1، 2015، ص:50، 51.

خلاصة القول ممّا تقدّم أن لأسلوب النّداء في الدرس البلاغي، أغراض ومعاني لاحصر لها تُفهمُ من السياق، وقرائن الحال، وهذه الأغراض والمعاني، نجدها قد توزعت في النداءات القرآنية، والشعرية وغيرها.

ثالثا: الحذف في أسلوب النّداء

1. مـفهـوم الحذف لغة واصطلاحا

أ) لـغة:

كلمة "حذف"، لها عدة دلالات في المعاجم العربية، يقول الخليل في باب الحاء والذال والفاء معهما:« الحذف: قَطْفُ الشيء من الطرف كما يُحذف، ذنب الشاة،...، والحذف الرمي عن جانب، والضرب عن جانب»[1]، وجاء في لسان العرب في فصل الحاء المُهملة:« حذف: حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً: قَطَعَه مِنْ طَرَفه، والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك...»[2]، إذن إنَّ المعنى المعجمي لمادة "ح ذ ف" إمّا القطف، وإمّا القطع.

ب) اصطلاحـا:

أمّا مفهوم الحذف اصطلاحا، يعرفه عبد القاهر الجرجاني بأنه:« باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي:العين،تح:مهدي المخزومي،إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان،(د.ط)،(د.ت)،ج3،ص:201، 202.

[2] ابن المنظور: لسان العرب، مادة(حذف)، ج 9، ص:39.

الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ماتكون بياناً إذا لم تبن»[1]، والفرق بين الحذف والإيجاز هو:أن شرط الْحَذف أن يكون في الحذف ثم مُقدَّر، بخلاف الإيجاز فإنه عبارة اللفظ القليل الجامع للمعاني الكثيرة[2]، قيل لِبَعْضِهم ما البلاغة؟: فَقال الْإِيجَازُ فِي غَيْرِ عَجْزٍ والإطناب فِي غَيْر خطلٍ، قيل وما الإيجاز عندك؟ قال حذف الفضول وتقريب البعيد[3].

مايُمكن أن نستخلصه من تعريف الجرجاني، أنَّ الحذف البلاغي، هو الحذف الذي يمتاز بقلة الألفاظ و كثرة المعاني، وهو الحذف الذي يحتاجه المعنى ليكتمل، من ناحية دقة الأسلوب، وجمالية التعبير، وحسن البيان.

2.أقسام الحذف في أسلوب النّداء

إذا علمنا أنّ موضوع الدرس النحوي، هو معرفة تركيب الكلام، تأكد لنا أنّ "علم المعاني" في الدرس البلاغي ،إنّما هو موضوع أو مادة نحوية، بل هو روح النحو؛ لأنّ دراسة تراكيب الكلام تستند إليه، وتعتمدُ عليه، ولن يُفيد العربيّة، أن يتنازع الباحثون في الدرس النّحوي، مع الباحثين في الدرس البلاغي، في علم المعاني، وهذه هي الحقيقة التي يكاد يُجمع عليها الباحثون المعاصرون، فقصر عمل النحو على إدراك الجانب اللفظي للموضوعات، وقصر عمل علم المعاني على بيان معانيها الخفية ، وأسرارها البلاغية، إنّما هو تجزئة للعمل

[1] عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز،تح:محمد شاكر،مطبعة المدني، القاهرة ـ مصر،ط3،1413هـ،ص:146.

[2] ينظر:الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان،ج3، ص:102.

[3] ينظر: الجاحظ ،البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان، (د.ط)،1423هـ،ج1، ص:99.

الواحد، والأفضل هو أن يتضمن الدرس النحوي المعاني، والأغراض التي يخرج إليها الكلام[1]. كالحذف مثلا، فالحذف المقبول عند النّحويين، والبلاغيين هو الحذف الذي لايخلُّ بالمعنى العام للكلام، ليكون الكلام واضحاً عند المُتلقي، ولابُد في الحذف من قرينة تدلُ على المحذوف، وتُرشد إليه وتُعينه، وإلا كان الحذفُ عبثاً وضرباً من الهذيان، وقرائن الحذف قد تكون لفظية وقد تكون معنوية، ولمعرفة الحذف في الحرف، نكتفي بدلالة الحرف المحذوف على المعنى مع بقاء هذا المعنى بعد الحذف[2]، مثل حذف حَرْف النّداء "يا" في القرآن الكريم.

أ) حـذف حرف النَّداء:

يُحْذف الحرف من الكلام ويكون حذفه أفصح من ذكره، إلا أنّ بعض النحاة يرون أنّ حذف الحرف ليس بالقياس؛ لأنّ حروف المعاني نائبة عن الأفعال، كما نابت "إلا" عن أستثني، وكما نابت "الهمزة" و"هل" عن "أستفهم"، وكما نابت حروف النّداء عن "أدعو"، أو "أنادي" وغير ذلك، ولو حُذف الحرف لكان اختصاراً لمختصر، وذلك عندهم إجحاف، ومن المحدثين من يرى أنّ حذف الحرف لايتصل بالبحث البلاغي، ولا بفنية العبارة[3].

نقول إنّ هذا النّقد وإن كان يصدق على الشعر،لا يمكن أن يصدق على القرآن الكريم، الذي يكثرُ حذف الحرف فيه، فيكون في حذفه أسرار ومعان بلاغية، مثال ذلك بلاغة الحذف في "يا" النّداء.

[1] ينظر: قيس إسماعيل الأوسي،أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد ـ العراق،1988، ص: 76، 224.

[2] ينظر: عبد العظيم المطعني،التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،1413هـ،ج2، ص:6،7.

[3] ينظر: مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دار المعرفة الجامعية، السويس ـ مصر،(د.ط)،(د.ت)، ص:274.

يقول السكاكي:« حَذف حَرْف النّداء إنّما يجوزُ في غير أسماء الإشارة، وغير مالايمتنعُ عن لام التعريف إذا لم يكن مُستغاثاً، ولا مندوباً، ونحو"أطْرِق كري"، و"جِاري لاتَسْتَنْكري عذَيري من الشَّواذّ"»[1]، وقال الجرجاني:« ولا يُحذف من جميع الأسماء المُناداةِ، وإنّما يكون ذلك في الأعلام نحو "يُوسفُ"، ولا يُقال "رجلٌ تَعَالْ"، ولا "رجُلاً خذْ بيدي"، وإنّما يَجِيءُ ذلك في الشّعْر، وإنّما كانَ كذلك ؛لأنّ نداء الأسْمَاء الأعلام أكثرُ فيُطلبُ فيهَا من التخفيفِ مالا يُطلبُ في غيرِهَا ولذلك خُصّتْ بالترخيمِ»[2].

مايُمكن أن نستخلصه ممّا تقدم أنّ العلاقة بين علم المعاني، و علم النحو، علاقة وطيدة؛ لأنّ دراسة تراكيب الكلام في علم المعاني تعتمد على علم النحو في التحليل، وأنّه يجوز حذف حَرف النّداء من الكلام للتخفيف، كالحذف في نداء الأعلام مثلا، شرط أن تتوفر القرائن الدالة على المحذوف ليتحقق المعنى، فيُستغنى عن حرف النّداء، ويبقى معنى النّداء موجود، ويلزم ذكر حرف النّداء في مواضع أخرى كاسم الإشارة، والنكرة وغيرها.

ب) حذف المُنادى:

اختلف العلماء في جواز حذف المُنادى، وإبّقاء الأداة تدُلّ عليه، فالأصل في المُنادى أن يكون مذكوراً، لكنّه قد يرد محذوفاً في الكلام العربي أحياناً، ويكون ذلك في موضعين، إذا ورد بعد حرف النداء، فعل أمر، أو فعل ماضٍ، قُصِدَ به الدُعاء، فيلزم حينئذ تقدير المُنادى يقول

[1] السكاكي: مفتاح العلوم،ج1،ص:103.

[2] عبد القاهر الجرجاني: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح،تح:كاظم بحر المرجان،دار الرشيد،العراق،(د.ط)،1982،ص :760.

السكاكي:«وإن حذف المُنادى كنحو: يابؤس لزيدٍ، وألا يا اسلمي جائز»[1]، وأمّا الموضع الثاني: إذا ورد بعد حرف النّداء "يا"، أحد الحرفين "ليت" و"رُبّ" فيُقدر المُنادى المحذُوف من ذلك قولهﷺ:"رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ"، المُنادى محذوف والتقدير: يَاقومُ أو "يا سمعين" ومن النحاة من يرى أن المُنادى لا يُحْذف مطلقاً، وأنّ" يا "في الموضعين السابقين إنما هي حرف تَنْبِيه ولا علاقة لها بالنّداء[2]، وقد كان سيبويه أول من أشار إلى أنّ "يا" مُستخدمة في مثل هذه المواضع لِمُجَرّدِ التّنْبِيهِ، وفي هذا الصدد يقول ابن مالك:« وليس من ذلك قولهم: ياليت، ويارُبّ، وياحبذا؛... ؛لأن الشيء إنما يجوز حذفه إذا كان موضع ادعاء الحذف مستعملاً فيه الثبوت، كحذف المنادى قبل الأمر والدُّعاء، فإنه جاز لكثرة ثبوته، بخلاف ما قبل الكلم المذكورة فإن ثبوت المنادى فيه غير معهود، فادّعاء الحذف فيه مردود، ولكن "يا" فيه لمجرد التَّنبيه والاستفتاح، مثل ألا...»[3]. أمّا ابن يعيش فكان له رأي مُخالف عن سَابقيه حيث يقول: « اعلم أنّهم كما حَذفوا حرفَ النّداء لدلالة المُنادى عليه، كذلك أيضًا قَدْ يَحْذِفُونَ الْمُنادَى لِدَلالةِ حَرْفِ النّداءِ عَلَيْه»[4].

خلاصة القول ممّا تقدّم أن العلماء اختلفوا في حذف المنادى، بين من يرى أن المُنادى يحذف ويُقدر لدلالة حَرْف النّداء عليه، ومنهم من يرى أنّ حرف النّداء بعد "ليت"، و"رُبّ" حرف تنْبيه، ولا يُوجد مُنادى مَحذوف.

[1] السكاكي:مفتاح العلوم،ج1،ص:103.

[2] ينظر:محمد عيد، النحو المصفى،مكتبة الشباب، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت)، ص:500،501.

[3] ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،1410هـ،ج3، ص:389،390.

[4] ابن يعيش: شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،ط1،1422هـ،ج1،ص:385.

3.الأغْـراضُ البَلاغـيّة لِلْحَذْفِ في النّداء

تَناوَل البلاغيون الحذف على أنّه ضرب من الإيجاز فبينوا أقسامه، وذكروا لكل قسم أمثلة، يقول مُؤَيّد العلوي:« الإيجاز،والحَذْف، ويقال له: الإشارة أيضًا، يُقَالُ: أَوجز فى كلامه، إذا قصره، وكلام وجيز أي قصير، ومعناه في اصطلاح علماء البيان: "هو اندراج المعانى المتكاثرة تحت اللفظ القليل"»[1]. وأغراض الحذف في النّداء متعددة، ، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

أ) الإيـجاز والاخـتصار: إنّ الإيجاز والاختصار من الأغراض البلاغية الأساسية في حذف حروف المعاني، وذلك؛ لأنّ المقام قد يكون مقام إيجاز، واختصار، لامقام تبسيط وإطالة، ذكر المرتضى هذا الغرض وعلَّلهُ بالقول:« اعلم أنّ من عادة العرب الإيجاز، والاختصار، والحذف طلباً لتقصير الكلام، واطّراح فضوله، والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدّون ذلك فصاحةً وبلاغة... »[2]، وابن سنان الخفاجي يجعل غرض الإيجاز والاختصار من شروط الفصاحة والبلاغة فيقول:«ومن شروط الفصاحة والبلاغة :الإيجاز والاختصار، وحذف فضول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، وهذا الباب من أشهر دلائل الفصاحة، وبلاغة الكلام عند أكثر الناس، حتى أنهم إنّما يَسْتَحْسِنُونَ من كتاب الله تعالى ما كان بهذه الصفة، ومن الناس من يقول:" إن من الكلام ما يحسن فيه الْاخْتصَار والْإيجَاز"...»[3]،من أمثلة ذلك

[1] مؤيد العلوي: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت ـ لبنان،ط1، 1423هـ،ج2،ص:49.
[2] الشريف المرتضى:غرر الفوائد ودرر القلائد، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1،1373هـ،ج2،ص :309.
[3] ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان،ط1، 1402هـ،ص:205.

قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي ﴾ [الأعراف:150]، الشاهد، في قوله:"ابن أُمَّ"، المُنادى محذوف منه حرف النّداء "يا"،حيث أنّ هارون عليه السلام، أراد أن يتعجل في شرح ماحصل له مع قومه، حين غاب عنهم موسى عليه السلام، فالكلام كان مختصراً موجزاً، وكان الموقف موقف عجلةٍ، وَإِسْرَاع ولا نَقُولُ مَوْقِفْ تَسَرّع، فقد جاء موسى عليه السلام غَضْبَانَ أَسِفًا، وأَلْقَى الْأَلْوَاحَ، وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ، فحُذف حرف النّداء "يا"، للإيجاز، والاختصار تماشياً مع سياق العجلة[1]، ومن أمثلة ذلك أيضًا حذف حَرْفُ النّداء، في خطبة لداود بن علي بعد بيعة أبي العباس السفاح، يقول فيها "أيّـها النـاسُ، الآن أقـشعتْ حَـنادسُ الْدنيا، وانكـشف غِطاؤُها، وأشْـرقتْ أرضـها، وسماؤُها... أيُّها النّاسُ، إنا والله ماخَـرجْنا في طـلب هذا الأمـر"...، فقد حُذف حرف النّداء في قوله أيُّها الناسُ حذف إيجـاز واختصـار[2].

ب) قُرب المُنَادى من المُنادِي: سواء كان القُرب مادياً أو معنوياً، فكأن المُنادي لقربه لايحتاج واسطة لندائه، مثل حَذف حَرف النّداء، كقولك لمن تناديه وهو قريب منك، خالد أتدري ماحلّ بفلان؟، وقوله تعالى: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾[هود:73] والتقدير: "ياأَهْلَ البيت"[3]، وكذلك استشعار قُرب المُنادي من المُنادى ، وأنّه حاضر معه غير غافل عنه، فيسأله مُنَاجاة القريب للقريب، لامُناجاة البعيد للبعيد، من ذلك قوله تعالى:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة:1] فمن نصب "مالكَ"، كان ذلك بتقدير حرف النّداء "يا" المحذوف، والنصب أولى؛ لأنّه يخاطبُ

[1] ينظر:فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر،الأردن ،ط1،1420هـ،ج 4، ص:323 ،324.

[2] ينظر: مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز،ص:165.

[3] ينظر:فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ،ج 4،ص:325.

شاهداً، ألا تراه يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فهذه حُجة من نصب، حيث نجد أنّ هذا الحذف أسهم في تقريب الصلة بين المُنادي و المُنادى، أو بين العبد و رَبّهِ[1].

ج) التخفيفُ: كثيراً ما يُعتمد على الحَذف لغرض التخفيف، و بخاصة إذا كان كثير الدَّوران في الكلام، كحذْف حرف النّداء في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[يوسف:29]، والتقدير "يا يُوسفُ"،فقد أرادوا ستر المسألة، والكف عن الخوض فيها، فقالوا ذلك بأخصر طريق، حتى أنّهم لم يذكروا حرف النّداء، فحُذف حرفُ النّداء "يا" تماشياً مع غرض التخفيف والتَّستُر[2].

د) العجلة والإسراع: كثيراً مايُعتمد على الحذف لغرض العجلة، والإسراع وبخاصة إذا كان المقام يقتضي الإسراع، ولا يقتضي الإطالة في الكلام، نحو قولك: "زَيد زيد اِنْتبه" وكقولك: "زَيد اِحْذَرْ"[3]. يمكن القول: إنّ للحذف في النّداء أغراض ومعاني بلاغية متعددة تُفهم من السياق.

[1] ينظر: مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص:277.
[2] ينظر:فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ،ج4 ،ص:324.
[3] ينظر:المرجع نفسه،ص:231.

رابعاً: التكرار في أسلوب النّداء

1.مفهوم التّكرار لغة واصطلاحا

أ) لــغة:

التكرار في اللّغة أصله من الكرّ بمعنى الرجوع، يقول الخليل في باب الكاف والرّاء مُستعملان:«...والكرُّ الرُجوع عليه، ومنه التَّكرار...»[1]،ويأتي له تصريف آخر هو التَّكْريرُ يقول الجوهري:« وكَرَّرت الشَّيء تَكْريرًا، وتَكْرَارًا، قال أبو سعيد الضرير: قلت لأبي عمرو ما الفرق بين تِفْعَالْ وتَفْعالْ؟ فقال: تِفْعَالْ بالكسر اسم، وتَفْعالْ بالفتح مصدر...»[2].

وجاء في مقاييس اللّغة:« كرّ الْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَتَرْدِيدٍ، مِنْ ذَلِكَ كَرَرْتُ، وَذَلِكَ رُجُوعُكَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَهُوَ التَّرْدِيدُ...»[3]،إذن المعنى المعجمي لِلتّكْرَارِ أو التّكْرير هو "الرجوع والتَّرديد".

ب) اصطــلاحا:

يُعرفه الجرجاني قائلاً:« التّكْرار عبارة الإتيان بشيء، مرة بعد آخرى»[4]،ويعرفه أحمد مطلوب في صيغة تكْرير قائلاً:«التكْريرُ: هو أنّ يأتي المُتكلم بلفظ، ثم يُعيده بعينه، سواء كان اللفظ مُتفق المعنى أم مُختلفاً، أو يأتي بمعنى ثم يُعيده»[5]، والفرق بين التّكرار والإعادة، أنّ التكرار يقعُ على إعادة الشيء مرة، وعلى إعادته مرات، و الإعادة للمرة الواحدة، لذلك يُقال

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي:العين،ج5،ص:277.

[2] الجوهري: الصحاح، مادة (كرر)،تح: عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان،ط4،1407هـ،ج2،ص:805.

[3] ابن فارس: مقاييس اللغة،تح: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،دمشق ـ سوريا،(د.ط)،1399هـ،ج5،ص:126.

[4] الجرجاني: التعريفات،دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،ط1، 1403،ص:65.

[5] أحمد مطلوب:أساليب بلاغية،وكالة المطبوعات، الكويت،(د.ط)،1980،ص:233.

أعاده مرات، ولا يُقال كرره مرات، إلا أن يقُول ذلك عامي لايعرف الكلام[1]. يُمكن القول أن التعريف الاصطلاحي للتكرار هو امتداد للتعريف اللغوي، أي بمعنى "الرجوع"، و"الإعادة"، و"الترديد"، وكل إعادة تكرار، وليس العكس.

2.الأغـراضُ الْبَلاغيّة للتّكرار في النّداء

تناول البلاغيون أقسام التكرار، وذكروا لكل قسم أمثلة كما تحدثوا عن الأغراض البلاغية للتكرار، يقول مؤيد العلوي:« ظَنَّ بعض من ضاقت حوصلته، وضعفت بصيرته عن إدراك الحقائق، والتطلّع إلى مآخذ الدقائق أنه خال عن الفائدة، وأنّه لا معنى تحته إلا مجرد التكرير لا غير، وهذا خطأ وَزَلل، فإن كتاب الله تعالى لم يبلغ حد الإعجاز فى البلاغة والفصاحة سواه من بين سائر الكلمات، ولو كان فيه ما هو خال عن الفائدة بالتكرير لم يكن بالغًا هذه الدرجة ولا كان مختصًا بهذه المزية...»[2]. وأغراض التكرار في النّداء متعددة، ، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

أ) زيادة التّنبيه: كـثيراً ما يُـعتمد على التكرار في النّداء لـغرض زيادة تنبيه المُنادى، تلطفاً به، وحَملا لَه على قبول النُصح ، وذلك لإكمال تلقي الكلام بالقبول، ونفي التُّهمة، فمن ذلك مانجده في قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝38 يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ۝39 ﴾[غافر]، تكرير النّداء فيه، زيادة التّنْبيه

[1] ينظر: العسكري،الفروق اللغوية،تح:إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت)ص:138.
[2] مؤيد العلوي: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،ج2، ص:94.

لهُم، وإيقاظ عن سِنة الْغفلة[1]. تكرار حرف النّداء والمُنادى في قوله: "يَاقَوْم" لغرض زيادة التنبيه وتَرْغِيباً في قبول النّصْح.

ب) التّضَرُّع والْخُضُوع: إذا صدر النداء في مقام الدعاء من مرتبة دُنْيا إلى مرتبة عُليا، فهو يفيد غرض "التضرّع والخضوع" له سبحانه، فمن ذلك مانجده في قول إبراهيمعليه السلام ﴿**رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَٰنِ أَنَ-اٰمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلأَبْرَارِۚ**﴾[2][آل عمران:193]، تكرار النّداء في قوله: "ربَّنا"، لغاية بلاغية هي "التّضرع والخضوع".

ج) زيـادة التَّحسُّر والتَّوجُّع: يكثر هذا الغرض البلاغي في نداء الأطلال، والمنازل، والقبور، والمطايا، والأموات، والويل والحسرة، أو نحو ذلك

كما في قول الحسين بن مطير الأسدي يرثى مَعن بن زائدة[3]:

فيَا قبرَ معَنٍ أَنْت أول حُفْرَةٍ من الأَرْض خطّت للسماحة مضجعًا

وَيَا قبرَ معَنٍ كَيْفَ وارَيْتُ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبرُّ وَالْبَحْرُ مترعًـا[4].

الشاهد في البيت تكرار النّـداء في لفظ "يَا قَبرَ"، لَعلّة بلاغيَّة هي "الزيادة في التَّحسُّر والتّوجُّع". خلاصة القول: إنّ للتكرار في النّداء أغراض، ومعاني متعددة تُفهم من السيـاق.

---

[1] ينظر: قيس إسماعيل الأوسي،أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،ص:266.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص:266.

[3] ينظر: أحمد مطلوب:أساليب بلاغية، ص:236.

[4] **البيت**:لحسين بن مطير الأسدي، في ديوانه ،دار صادر، بيرت ـ لبنان، ص60.

الفصل الثاني

الأسرار البلاغية للنّداء

في الرّبع الثالث من القرآن الكـريم

أولا :الأغــراض البــلاغيــة للنّــداء.

ثانيا : بلاغــة الحــذف في النّداء.

ثالثا : بلاغــة التكـــرار في النّـداء.

أولا: الأغراض البلاغيّة للنّداء

عند الحديث عن الأسرار البلاغية للنّداء في الرّبع الثالث من القرآن العزيز، فإنّه من الواجب علينا أن نتحدث بشيء من الاختصار عن سور الرّبع الثالث في القرآن الكريم.

لاشك أنّ القرآن الكريم يزخر في كثير من سوره بأسلوب النّداء، ولا غرابة في ذلك فالقرآن خطاب من الله لعباده، وأسلوب النّداء من الأساليب الإنشائية الطلبية، التي تحقق الخطاب والحوار الإقناعي، وقد توزعت آيات النّداء في سور الرّبع الثالث، بين السور المكية، والسور المدنية، حيث نجد ثماني عشرة سورة مكية هي: الكهف، ومريم، وطه، و الأنبياء، والمؤمنون، والفرقان، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، ولقمان، والسجدة، وسبأ، وفاطر، ويس، والصافات، وصاد، والزمر، وثلاث سور مدنية هي: الحج، والنور، والأحزاب، نعلم أنّ السور المكية هي التي نزلت بمكة، ويُعدُّ منها كل ما نزل قبل الهجرة، وإن نزل بغير مكة، كما أن السور المدنية هي التي نزلت بالمدينة ويُعدُّ منها كل ما نزل بعد الهجرة، وإن نزل بغير المدينة، ومن أهم موضوعات السور المكية، إثبات العقائد، والرد على المشركين، والحوار في قصص الأنبياء، وأمّا السور المدنية فنزل أكثرها في المسائل الشرعية، وفي الرد على اليهود والنصارى، وذكر المنافقين والفتوى في المسائل، وذكر غزوات النبي ﷺ وحيث ما ورد النّداء بـ **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** فهو في السورة المدنية، وأمّا إذا ورد النّداء بـ **﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾** فقد وقع في السورة المكية والمدنيـة[1].

[1] ينظر: مساعد الطيار، شرح مقدمة التسهيل، دار ابن الجوزي، الدمام ـ المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ، ص:65، 66.

1.تنزيلُ القريب منزلة البعيد:

لاشك أنّ كتب التفسِير مَلِيئة بالأسرار البلاغيّة، فعلماء التفسير أسهموا في نشأة البلاغة العربية وتطورها، و دور الباحث في مجال البلاغة، هو السعي للكشف عن المعاني والأسرار البلاغية، لأي موضوع مطروح دون الإكتفاء بالإشارة إليه، يقول عبد الله دراز في الحث على معرفة أسرار القرآن البلاغية: « وَخُذْ نَفْسكَ أَنْتَ بِالْغَوْصِ في طلب أسراره البيانيّة،...، فإن عمي عليك وجه الحكمة في كلمة منه أو حرف، فإياك أن تعجل [في الحكم]،...، ولكن قل قولاً سديداً، هو أدنى إلى الأمانة والإنصاف،" قل:الله أعلم بأسرار كلامه، ولا علم لنا إلا بتعليمه"،ثم إياك أن تركن إلى راحة اليأس فتقعد عن استجلاء تلك الأسرار قائلًا :أين أنا من فلان وفلان؟ كَلَّا، فَرُبّ صَغِيرٍ مفضول قَدْ فطن إلى ما لم يفطن له الكبير الفاضل»[1].

إنّ من بلاغة القرآن الكريم استعمال حرف النّداء، "يا" التي هي في الأصل لنداء البعيد، وقد استعملت لنداء القريب تنزيلاً له منزلة البعيد، وذلك لأسـرار بلاغية هي:

أ) الإشارة إلى أنّ المُنادى رفيع القدر عظيم الشأن: من أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾[2]، يقول البقاعي:« قلنا بمظهر العظمة: "يا ذَا الْقَرْنَيْنِ" إعلاماً بقربه من الله، وأنّه لا يفعل إلا ما أمره به، إمّا بواسطة الملك إن كان نبياً، وهو أظهر

[1] محمد بن عبد الله الدراز: النبأ العظيم، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق ـ سوريا،(د.ط)، 1426هـ،ص:165.
[2] سورة الكهف، الآية:86.

الاحتمالات، أو بواسطة نبي زمانه، أو باجتهاده في شريعته الاجتهاد المصيب»[1]، يُنادى "ذَو الْقَرنين" وهو قريب باستعمال "يا" البعيد، لغرض بلاغي هو: الإشارة إلى مكانته العالية ومنزلته الرفيعة ، فقد أُنزل المُنادى منزلة البُعد في المكان. و من أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى على لسان إسماعيلعليه السلام: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ﴾[2]، يقول البقاعي:« قَالَ تصْديقًا لِثَناء الله عليه بالحِلْم "يا أبَت"، تأدُّبًا معهُ، بما دلّ على التَّعظيم، والتّوقير...»[3]،إسماعيلعليه السلام يُنادي أباه "ياأبتِ"، وهو قريبٌ منه حاضرٌ معه باستعمال حرف "يا" التي هي في الأصل لنداء البعيد، إشارة للأب بأن له منزلة رفيعة ، وقدر عظيم عند ابنه، يُصبح بُعد المنزلة كأنّه بُعد في المكان، وقوله تعالى: ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ﴾[4]، يقول البقاعي:« مُشِيرَةً بِالنِّداءِ بِأداةِ البُعْدِ إلى اسْتِصْغارِها لِنَفْسِها وجَلالَةِ أبِيها...»[5]،البنت تنادي أباها "ياأبتِ"، وهي قريبة منه، حاضرةٌ معه باستعمال "يا" البعيد، إشارة لمكانته العالية ومنزلته الرفيعة، يُصبح بعد المنزلة كأنه بُعدٌ في المكان.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[6]،صالحعليه السلام يُنادي قومه "ياقَوْمِ" وهو قريب منهم، باستعمال حرف "يا" التي هي في الأصل لنداء البعيد، إشارةً لعلو مكانة قومه

[1] برهان الدين البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة مصر،(د.ط)،(د.ت)،ج12،ص:131.

[2] سورة الصافات، الآية:102.

[3] برهان الدين البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج16،ص:264.

[4] سورة القصص، الآية:26.

[5] برهان الدين البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج14،ص:269.

[6] سورة النمل، الآية:46.

وأبناء عشيرته، وحرصه على قبول نصحه ودعوته، وذلك واضح في تلطف صالح عليه السلام بقومه ورفق بهم في الخطاب فجاء نداؤه على جهة التَّحنّن عليهم[1].

ب) الإشارة إلى أنّ المُنادى وضيع المنزلة مُنحط المكانة: من أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ** ﴾[2]، يُنادى عدو الله إبْلِيسَ باستعمال "يا" البعيد إشارة إلى أنّه وضيع المنزلة مُنحط المكانة، فقد أُنزل المُنادى منزلة الْبُعد في الْمكَان، على سبيل الإهانة والإذلال، ولا شَكَّ أنَّ هَذا النّداء حِينَئِذٍ كانَ بِواسِطَةِ مَلَكٍ مِنَ المَلائِكَةِ ؛لِأنَّ إبْلِيسَ لَمّا اسْتَكْبَرَ قَدِ انْسَلَخَ عَنْ صِفَةِ المَلَكِيَّةِ فَلَمْ يَعُدْ أهْلًا لِتَلَقِّي الخطاب مِنَ اللَّهِ عزوجل[3].

ج)الإشارة إلى أنّ المُنادى غافل وشارد الذهن: من أمثلة ذلك قوله تعالى على لسان لقمان عليه السلام ﴿**يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾[4] لقمان عليه السلام يُنادي ابنه "يابُنَيّ" وهو قريبٌ منه حاضرٌ معه باستعمال "يا" البعيد، وهذا على غير الاستعمال الأصلي، إشارةً إلى استحضار سمعه وذهنه، لِتَلَقّي ما سَيُقال له من مواعظ ، يقول ابن عاشور:« وَافْتِتَاحُ الْمَوْعِظَةِ بِنِدَاءِ الْمُخَاطَبِ الْمَوْعُوظِ مَعَ أَنَّ تَوْجِيهَ الْخِطَابَ مُغْنٍ عَنْ نِدَائِهِ لِحُضُورِهِ بِالْخِطَابِ، فَالنِّدَاءُ مُسْتَعْمَلٌ مَجَازًا فِي طَلَبِ حُضُورِ الذِّهْنِ لِوَعْيِ الْكَلَامِ وَذَلِكَ مِنَ الِاهْتِمَامِ بِالْغَرَضِ الْمَسُوقِ لَهُ الْكَلَامُ...»[5]، وقوله تعالى على لسان

---

[1] ينظر:أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ـ لبنان،(د.ط)،1420هـ،ج8، ص:248.

[2] سورة ص: الآية:75.

[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، (د.ط)،1984،ج23، ص:302.

[4] سورة لقمان، الآية:17.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص:154.

إبراهيم﵇ ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ﴾[1]، يقول ابن عاشور:« وافْتَتَحَ إبْراهِيمُ خِطابَهُ أباهُ بِندائِهِ مَعَ أنَّ الحَضْرَةَ مُغْنِيَةٌ عَنِ النِّداءِ قَصْدًا لِإحْضارِ سَمْعِهِ وذِهْنِهِ لِتَلَقِّي ما سَيُلْقِيهِ إلَيْهِ»[2]، إبراهيم﵇ يُنادي أباه "ياأبتِ"، وهو قريب منه حاضر معه، باستعمال "يا" البعيد، إشارة إلى استحضار ذهنه وسمعه، لتلقي ما سَيُقال .

2.التّنْبيهُ: وهو الغرض البلاغي الأساسي في النّداء، من ذلك قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[3]، يقول ابن عاشور:« فَهَذَا النِّدَاءُ الْأَوَّلُ افْتُتِحَ بِهِ الْغَرَضُ الْأَصْلِيُّ لِبَقِيَّةِ الْأَغْرَاضِ وَهُوَ تَحْدِيدُ وَاجِبَاتِ رِسَالَتِهِ فِي تَأْدِيَةِ مُرَادِ رَبِّهِ تَعَالَى عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ دُونَ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْهِ أَعْدَاءُ الدِّينِ أَعْمَالَهُ، وَهُوَ نَظِيرُ النِّدَاءِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾»[4]، خروج النّداء عن معناه الحقيقي إلى غرض "التّنْبيه".

3.التّحبُّب والتلطُّف: نعلم أنّ غرض "التّحبُّب والتلطُّف" يحمل عدداً من المواقف المتقاربة كالعطف والشفقة وغيرها، من أمثلة ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم﵇، مُنادياً أباه:﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَـٰنَۖ﴾[5]، يقول أبوحيان:« وفي قَوْلِهِ "ياأبَتِ" تَلَطُّفٌ واسْتِدْعاءٌ بِالنَّسَبِ»[6]. خروج النّداء

[1] سورة مريم، الآية:42.
[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج16،ص:113.
[3] سورة الأحزاب، الآية:01.
[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج16،ص:249.
[5] سورة مريم،الآية:44.
[6] ينظر: أبوحيان الأندلسي،البحر المحيط،ج7،ص:268.

النّداء عن أصل معناه إلى غرض "التّحبُّب والتلطُّف"، وهو من أنجع الأغراض التي استعملها القرآن في الدعوة إلى الله وأفضلها.

4.التّمني: من أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾[1]، يقول ابن عاشور:«وَلَا يَتَمَنَّوْنَ غَيْرَ حُصُولِهَا فَهَؤُلَاءِ وَإِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنَّ إِيمَانَهُمْ ضَعِيفٌ فَلِذَلِكَ عَظُمَ فِي عُيُونِهِمْ مَا عَلَيْهِ قَارُونُ مِنَ الْبَذَخِ...»[2]،خروج النّداء عن معناه الأصلي إلى غرض التمني و الأمر المحبوب الْمُتَمنّى مُمْكن ولكنّه بعيدٌ صعب المنال ، وفي قوله تعالى على لسان مريمعليها السلام ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا﴾[4]، وقوله تعالى:﴿يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا﴾[5]، الأمر الْمُتمنّى في الآيات القرآنية مستحيل الحصول.

5.الدُّعـاء: يخرج النّداء عن معناه الحقيقي إلى معنى "الدُّعاء"، من أمثلة ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيمعليه السلام: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[6]، وقوله تعالى على لسان نوحعليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ﴾[7]، وقوله تعالى على لسان سليمانعليه السلام: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾[8]، وقوله تعالى على لسان لوطعليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾[1]، وقوله

---

[1] سورة القصص، الآية :79.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج20،ص:183.

[3] سورة مريم، الآية:23.

[4] سورة الفرقان، الآية:27.

[5] سورة الأحزاب، الآية:66.

[6] سورة الشعراء، الآية:83.

[7] سورة الشعراء، الآية:117.

[8] سورة النمل: الآية:19.

وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾[2] ، الغرض بلاغي للنّداء في الجُمل القرآنية هو الدُّعاء وليس طلب الإقبال؛ لأنّ الصيغة النّدائية صادرة من الأدنى إلى الأعلى.

6.التّحسُّر والتّوجع: يخرج النّداء عن أصل معناه إلى غرض التّحسر والتّوجع، فيكون النّداء على المجاز في لفظ "الحسرة" و"الوَيْل"، من أمثلة النّداء على المجاز في لفظ "الْحَسْرة" قوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ﴾[3]، نداء للحسرة عليهم، كأنما قيل لها :تعالي "يا حسرةً" فهذه من أحوالك التي حقك أن تحضري فيها[4]، يا حرف نداء وتحسّر، و "حَسْرةً" منادى شبيه بالمضاف متحسّر به منصوب، ومن أمثلة النّداء على المجاز في لفظ "الْوَيْل" قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿لَيَقُولُنَّ يَٰوَيۡلَنَآ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا﴾[8]، نقول: "يا" حرف نداء وتحسّر، و"الويل" مُنادى مضاف منصوب متحسّرٌ به، نقول: خرج النّداء في الآيات المذكور عن أصل معناه إلى غرض "التّحسر والتّوجع".

---

[1] سورة العنكبوت،الآية:30.

[2] سورة طه، الآية:25.

[3] سورة يس، الآية:30.

[4] ينظر:الزمخشري،الكشاف،دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان،ط3، 1407هـ،ج4، ص:13.

[5] سورة الأنبياء، الآية:14.

[6] سورة الأنبياء، الآية:46.

[7] سورة الأنبياء، الآية:97.

[8] سورة الفرقان، الآية:27.

7.الاسْتِعطاف والتَّرفق: من أمثلة ذلك قوله تعالى على لسان هارون عليه السلام منادياً أخاه موسى عليه السلام: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ﴾[1]،يقول ابن عاشور:« نِداءٌ لِقَصْدِ التَّرْقِيقِ والِاسْتِشْفاعِ، وهو مُؤْذِنٌ بِأنَّ مُوسى حِينَ وبَّخَهُ أخَذَ بِشَعْرِ لِحْيَةِ هارُونَ... "يا ابْنَ أُمِّي"، فَحُذِفَتْ ياءُ المُتَكَلِّمِ تَخْفِيفًا، وهو حَذْفٌ مَخْصُوصٌ بِالنِّداءِ»[2]. الغرض البلاغي الذي خرج إليه النّداء عن عن أصل معناه،هو الاستعطاف، والتّرفق وذلك في قوله "يا ابْنَ أُمَّ" حيث أنّه لم يناديه باسمه العلم.

8.التّكْريمُ والْتّنويهُ بِالْفَضْل: وذلك إذا أردت تكريم المُنادى ،والتنويه بفضله،تركت نداءاه باسمه، وجعلت نداءَه بصفاته الكريمة[3]، مثال ذلك قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[4]،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾[5]، وفي هذا الصدد يقول الزمخشري:« جعل نداءه بالنبيُّ، والرسول في قوله "يا "يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ "يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ"،" يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ" وترك نداءه باسمه كما قال :يا آدم، يا موسى، يا عيسى، يا داود :كرامةً له وتشريفاً، وربئاً بِمَحلّهِ وتنويهاً بِفَضله»[6]، خروج النّداء عن معناه الأصلي وذلك في قوله تعالى: :"يأيُّها النّبيءُ"، حيث أنّه ترك ترك نداءه باسمه العلم، و جعل نداءَه بصفته الكريمة.

---

[1] سورة طه، الآية:94.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير،ج16، ص:292.

[3] ينظر:قيس إسماعيل الأوسي،أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، ص:302.

[4] سورة الأحزاب الآية:01.

[5] سورة الأحزاب الآية:28.

[6] الزمخشري، الكشاف،ج 3،ص:518.

ثانيا: بــلاغة الحذف في النّداء

إنّ الحَذْف لونٌ من ألوان الْتَعبير الجَميل، وقد ورد حذف حرف النّداء "يا" كثيراً في اللغة العربيّة، وجاء في القرآن الكريم بشكلٍ واسعٍ حيث لم يأت في القرآن حرف نداء سواها؛ والسّرُّ في ذلك هو أنّها أم الباب، و أخف حروف النّداء نُطقاً، يمكن القول أن عبد القاهر الجرجاني أول من فطن إلى مزايا الحذف، وتنبه إلى أسراره البلاغيّة، فأفاض في الحديث عن سحره وعجيب أمره، غير أنّه لم يتناول إلا فُصولاً معدودة منه، كحذف المبتدأ، وحذف الخبر، وحذف المفعول به، مُحِيلا مَا أَلْقَى على مَا أَبْقَى، حيث أنّه بهذا قد فتح باباً استفاد منه عُلماء التفسير، كالزمخشري ، والطاهر بن عاشور، والبقاعي وغيرهم الكثير[1]، وعند الحديث عن صور الحذف في النّداء في الرّبع الثالث من القرآن الكريم، فإننا نجد وراء كل صورة من صور التعبير غرضًا أو سراً بلاغيًا خاصاً بها، من هذه الأغراض:

1.الإيجاز والاختصار: هذا الغرض البلاغيّ، كما سبق وأن ذكرنا يكون فيه المقام مقام إيجاز واختصار،لا مقام تبسيط ،وتطويل، من أمثلة ذلك حذف "يا" النّداء في قوله تعالى:﴿طَٰهٰ﴾[2]، والتقدير: "يَا طَه"، وفي هذا الصدد يقول ابن عاشور:« قِيلَ هُما حَرْفانِ مُقْتَضَبانِ مِن كَلِمَتَيْ "طاهِرٍ" و"هادٍ" وأنَّهُما عَلى مَعْنى النِّداءِ بِحَذْفِ حَرْفِ النِّداءِ... وقِيلَ: هي اسْمٌ سَمّى اللَّهُ بِهِ نَبِيئَهُ ﷺ وأنَّهُ عَلى مَعْنى النِّداءِ»[3]، ويُقال مَعْناهُ: يا رَجُلُ، عَلى لُغَةِ عَك،

[1] ينظر:مصطفى عبد السلام أبوشادي،الحذف البلاغي،مكتبة القرآن، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت)،ص:156.

[2] سورة طه، الآية:01.

[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير ،ج16، ص:182، 183.

والأصل "يا هَذا"، كأنّهم في لغتهم قلبوا الياءِ طاءً، وحذفوا ذا من هذا، واختصروا هذا فاقتصروا على "ها"، فقالوا بأخصر طريق "ياطه"، فحُذف حرف النّداء "يا" تمشياً مع هذا الاختصار، وأثر الصنعة ظاهرٌ لايخفى في البيت المستشهد به[1].

إنَّ السَّفاهَةَ طه مِن شَمائِلِكم لا بارَكَ اللَّهُ في القَوْمِ المَلاعِينِ[2].

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿يَسٓ﴾[3]، والتقدير: يا إنْسانُ في لُغَةِ طَيْئٍ والحبشة، يرى الزمخشري إنْ صَحَّ هذا القول، فَوَجْهُهُ أنْ يَكُونَ أصْلُهُ يا أنَيْسِينُ، فَكَثُرَ النِّداءُ عَلى ألْسِنَتِهِمْ ، واختصروا، فقتصروا على عَلى شَطْرِهِ، فحذف حرف النّداء تمشياً مع هذا الاختصار، كَما قالُوا في القَسَمِ: "مُ اللَّهِ" في "ايْمُنُ اللَّهِ"[4].

نقول: كسا الحذف الآيتين القرآنيتين فخامة، ودقة بيان، ودلّت قرينة الخطاب والتَّنغيم، على الحذف.

وممَّا يندرج في سلك هذا الغرض أيضاً قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾[5]،حذف المنادى والتقدير:"ألا يا هِؤُلاء اسْجُدوا" والغرض البلاغي هو إيجاز الحذف، وذلك على قِراءَةُ ابْنِ عَبّاسٍ ومَن وافَقَهُ، فتكون ألا "حَرْفُ اسْتِفْتاحٍ، ويا حَرْفُ نِداءٍ، والمُنادى مَحْذُوفٌ، و "اسْجُدُوا" فِعْلُ أمْرٍ، وسَقَطَتْ أَلِفُ يا الَّتِي لِلنِّداءِ، وأَلِفُ الوَصْلِ في اسْجُدُوا، إذْ رَسْمُ المُصْحَفِ يَسْجُدُوا بِغَيْرِ

---

[1] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص:50.

[2] **البيت**: أنشد لِيزيد بْن مُهَلْهِلٍ كما ذكر قطرب ،نقل ذلك القرطبي في تفسيره،ج11، ص:166.

[3] سورة يس، الآية:01

[4] ينظر: أبوحيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج9، ص:48.

[5] سورة النمل، الآية:25.

أَلِفَيْنِ لَمّا سَقَطا لَفْظًا سَقَطا خَطًّا، وهذا موجود في كلام العرب[1]، وأثر ذلك واضح في البيت المستشهد به:

ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ عَلى البِلى ولا زالَ منهلاً بجرعائكِ القطرُ[2].

الشاهد في البيت حذف المُنادى لغرض الإيجاز والاختصار والتقدير: "يَا دار مية اسْلَمي".

وقوله تعالى على لسان مريم﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا﴾[3]، المُنادى محذوف والتقدير:"ياربّ" ،أو "يانفسي"، أو "ياولدي"،أو أرادت المعنى العام المقصود في أوهام الأفهام، ولعل وَجْهَ حَذْفِ الْمُنَادَى مَعَ لَيْتَ كَثْرَةُ اسْتِعْمَالِهِ، وكثرة الحذف مُوجبةٌ، لغرض الإيجاز والاختصار، بل رُبَّمَا تَجْعَلُ الْحَذْفَ وَاجِبًا، فَادِّعَاءُ حَذْفِهِ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ حَقٌّ بَلْ وَاجِبٌ، لَا بَاطِلٌ مردود كما قيل[4].

وقوله تعالى على لسان أهل النّار:﴿يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا﴾[5]، المُنادى محذوف و التقدير: "ياقومُ لَيْتَنا أطَعْنا اللَّهَ وأطَعْنا الرَّسُولَ"، حُذف المُنادى؛ لأنّ المقام مقام إيجاز واختصار فهو مقامٌ ضيقٌ لا يحتملُ التطويل،إذ أنّ أهل النّار في فَزَع، وضِيق، ونَدَم، وَحَسْرة[6].

2. قُرب المُنادى من المُنادي: نعلم بأنّ المُنادى لقربه من المنادي لايحتاج لواسطة ندائية، وقد ورد حَذف حرف النّداء "يا" في نداء المُعرف بـ(ال) من ذلك قوله تعالى:﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا

---

[1] ينظر: أبوحيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج8، ص:230.

[2] **البيت**:لذي الرمة، في ديوانه، تح: عبد الرحمن المصطاوي،دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط1،2006، ص:103.

[3] سورة مريم، الآية:23.

[4] ينظر: الملا علي القاري،مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت ـ لبنان،ط1،1422هـ،ج9، ص:3736.

[5] سورة الأحزاب، الآية:66.

[6] ينظر:مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم،ص :105.

﴿ أَيُّهَ ٱلْمُومِنُونَ ﴾[1]،والتقدير: "يأأيُّها المُومِنُونَ"، والسّرُّ البَلاغيُّ في الحذف هو أنّ المُنادى قريبٌ من المُنادي جلّ جلاله، والنّداء في أصله لتنبيه الغافل أو البعيد، وهؤلاء ليسوا بغافلين ولا بمحل بعيد، وذلك؛لأنّهم مُؤمنونَ، فالإيمان في قلوبهم صار ملازماً لهم[2]. وممّا يندرج تحت هذا الغرض أيضاً قوله تعالى:﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[3]، والتقدير:"يأأهْلَ البَيْتِ"، حذفت "يا" النّداء، لقُرب أهل بيت المصطفىﷺ من المُنادي جلّ جلاله، فهو تكريم بالغ من الله لأهل بيت نبيه الأطهار،فهم يُخَاطَبُون خِطَابَ القُرْب والمُلاطفة[4].

ومن أمثلة ذلك أيضًا حُذف حرف النّداء في قوله تعالى:﴿ إِعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾[5]، والتقدير:"يَا آل دَاوُدَ شُكْراً"، وقد حُذفت "يا" النّداء، لقُرب آل دَاودعليهم السلام من المولى جلّ جلاله، تكريماً وتشريفاً لهم، وفي هذا الصدد يقول البقاعي:« وقلنا لهم: تَمتعوا واعْمَلُوا ودَلّ على مَزيد قُربهم بِحَذف أداة النّداء، وعلى شَرفهم بالتعبير،"بالآل" فقال :"آلَ دَاوُدَ"»[6].

وحذف "يا" النّداء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[8] يقول البقاعي:« وحَذَفَ أداةَ النِّداءِ، لا لِقُرْبِ الكَرامَةِ، بَلْ لِلدَّلالَةِ

---

[1] سورة النور، الآية:31.

[2] ينظر:توفيق محمد سعد، شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية،جامعة الأزهر الشريف، مصر،ط1، 1422هـ،ص:36.

[3] سورة الأحزاب ، الآية:33.

[4] ينظر:محمد أبوموسى، من أسرار التعبير القرآني، مكتبة وهبة، القاهرة ـ مصر،ط3، 1432هـ،ص:297.

[5] سورة سبأ الآية:13.

[6] برهان الدين البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج15، ص:468.

[7] سورة الزمر: الآية:64.

[8] سورة يس: الآية:59.

عَلى أنَّهم في القَبْضَةِ، لا مانِعَ مِن غايَةِ التَّصَرُّفِ فِيهِمْ لِكُلِّ ما يُرادُ؛ لِأَنَّهُ لا حائِلَ دُونَهُمْ،[فهم المجرمون]، العَرِيقُونَ في الإجْرامِ، فَلا يَقَعْ في أوْهامِكم أنَّكم تُخالِطُونَهُمُ اليَوْمَ أصْلًا....»[1]، الغرض البلاغي للحذف في النّداء ليس لقرب المُنادى من المُنادي، وإنّما كان الحذف لغرض "**الْعَجَلة و الإسراع**"،هذا الغرض البلاغي كما سبق وأن ذكرنا المقام فيه لا يحتمل التطويل، و ذلك قصد الفراغ من الكلام بسرعة، وفي الآيتين حذفت "يا" النّداء؛ لأنّ الخطاب موجهٌ لِلْمُجرِمينَ الذين لا يُطال معهم الكلام،ولا يؤنس بقربهم، فالإجرام في قلوبهم صار ملازماً لهم،عكس المُؤمِنين الذين يؤنس بقُربهم، فحذفت "يا" النّداء تماشيًا مع مقام العجلة والْإسـراع.

وقد وردت "يا" النّداء محذوفة في نداء الرّب سبحانه في مقام الدُّعَاءِ، وذلك في لفظ المُنادى المُضاف "رَبّ"، و "ربنا"، وعلى كثرة ما نودي "الرّبُّ" في سور الرُّبع الثالث، لم نعثر عليه مسبوقاً بحرف النداء "يا" ،إلا في موضع سورة الفرقان، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[2]، والسرُّ في ذلك هو: الزيادة في الضراعة إلى الله واستجلاب رضاه[3].

[1] برهان الدين البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج16، ص:150.

[2] سورة الفرقان، الآية:30.

[3] ينظر: أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر، القاهرة، (د.ط)،2005،ص:131.

ومن أمثلة حذف "يا" النّداءِ في مقـام الدُّعَاءِ في سور الرّبع الثالث من القرآن الكـــريم

قــوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾[7].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾[8].

هذه بعض الشواهد القرآنية لِلْحذف في مَقام الدّعَاء ، وقد تعددت معاني و أسْرار الحذف، والشواهد المذكورة تحتمل أكثر سرّ بلاغي، نذكر منها: "**التّنزيه و التّعْظيمُ**"، للرّب سبحانه، يقول مكي:« ونداء الرّب قد كثر حذف"يَا" مِنْهُ فِي الْقُرْآن وَعلة ذَلِك أَن فِي حذف "يَا" من نِدَاء الرّب تَعَالَى معنى التَّعْظِيم لَهُ، و التنزيه وَذَلِكَ أَن النّداء فِيهِ طرف من معنى الْأَمر؛ لِأَنَّك إِذا قلت "يَا زيدُ" فَمَعْنَاه تعال "يَا زيدُ"، "أَدْعُوك يَا زيدُ"، فحذفت "يَا" من نِدَاء الرّب ليزول معنى الْأَمر وَينْقص؛ لِأَن يَا تؤكده وَتظهر مَعْنَاهُ وَكَانَ فِي حذف يَاء التَّعْظِيم و الإجلال، والتنزيه

[1] سورة الأنبياء، الآية:112.

[2] سورة الفرقان، الآية65.

[3] سورة الشعراء، الآية :12.

[4] سورة النمل، الآية:19.

[5] سورة القصص، الآية:63.

[6] سورة العنكبوت، الآية:30.

[7] سورة السجدة، الآية:12.

[8] سورة الأحزاب، الآية:68.

للرّب فَكثر حذفهَا فِي الْقُرْآن، وَالْكَلَام فِي نِدَاء الرّب لذَلِك الْمَعْنى»[1]، تأمل قوله تعالى على لسان زكرياءعليه السلام: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾[2]، نعلم أنّ النّداء فيه نوع من الطلب، وبليه في في الغالب الأمر، أو النهي، والأمر،والنهي فيهما طلب الكف عن الشيء على وجه الْاسْتعلاء، من الأعلى إلى الأدنى، قال تعالى: نِداءً خَفيًّا؛ أي بصوت خافت، فيه نوع من "التذلُّل"، و"التَّضرُّع"، و"التَّواضُع"، و"الْالتمَاسُ"، نقول: حُذفت "يا" النّداء في دعاءُ زكرياءعليه السلام لتوحي بأنّ الطلب كان على وجه الإلتماس، تأدباً مع الله تنزيهاً، وتعظيماً له سبحانه من الأمر والنهي ، فهو لا يُأمر ولا يُنهى، بل هو المطلوب الذي يرجى منه قضاء الحوائج كلها[3]، وفي هذا الصدد الصدد يقول ابن عاشور:« يُطْلَقُ النِّداءُ كَثِيرًا عَلى الكَلامِ الَّذِي فِيهِ طَلَبُ إقْبالِ الذّاتِ لِعَمَلٍ، أوْ إقْبالِ الذِّهْنِ لِوَعْيِ كَلامٍ، ...، ويُطْلَقُ عَلى الدُّعاءِ بِطَلَبِ حاجَةٍ وإنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ نِداءٌ؛ لِأنَّ شَأْنَ الدُّعاءِ في المُتَعارَفِ أنْ يَكُونَ جَهْرًا؛ أيْ تَضَرُّعًا لِأنَّهُ أوْقَعُ في نَفْسِ المَدْعُوِّ، ومَعْنى الكَلامِ: أنَّ زَكَرِيّاءَ قالَ: "يا رَبِّ"، بِصَوْتٍ خَفِيٍّ، وإنَّما كانَ خَفِيًّا لِأنَّ زَكَرِيّاءَ رَأى أنَّهُ أدْخَلَ في الإخْلاصِ مَعَ رَجائِهِ أنّ الله يُجِيبُ دعْوَتَهُ...، ولَا مُنَافاة بيْن كَوْنِهِ نِداءً وكَوْنِهِ خَفِيًّا؛لِأنَّهُ نِداءُ مَن يَسْمَعُ الخَفاءَ»[4].

[1] مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن،تح:حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2،1405هـ،ج1،ص:285.

[2] سورة مريم، الآيات: 2، 3، 4.

[3] ينظر:عبد الله وايني: الأسرار البلاغية لحذف حرف النّداء "يا"،وحرف العطف "الواو "والفاء"، مجلة الذاكرة،العدد:12، جامعة ورقلة، يناير 2019،ص:164، 165.

[4] ابن عاشور: التحرير والتنوير ،ج16، ص:62،63.

ومن الأغراض البلاغيّة للْحَذْف في مَقام الدُّعَاءِ أيضاً "**استشعار القُرب من المُنادَى**" سبحانه،وأنّه غير بعيد عن المُنادِي بل هو قريبٌ منه، غير غَافِل عنّه، فَيسأله مُنَاجَاةَ الْقريب لِلْقَرِيبِ، لا مُنَاجاة البعيد لِلْبعيد، فالمُنَادَى لقربه لا يحتاج لواسطة ندائية، و"يا" النّداء هِي فِي الْأصل لنِداء الْبَعيد حقيقةً أو حكماً، فَقَد أَسْهَمَ حَذْفُها في تَقْريب الصّلة بَيْنَ الْعَبد و ربّهِ[1]، قال تعالى﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[البقرة:186]، يقول أحمد بدوي:« وَلَا يكَادُ يُستخدم حَرْفُ الْنّداء مَع الْرّب، بَلْ يُنَادَى مُجَرّدًا مِنْ حَرْفِ النّداء، وَلَعّلَ في ذَلِكَ تَعْبِيرًا عن شعور الْدَّاعِي بِقُرْبِهِ مِنْ رَبّهِ»[2]، ولَفظ "رَبّ" بمعنى "المربي"، و"السيد"، و"المالك"، وهو بهذه الْمَعاني من شَأنه أن يكون قريباً، حَاضراً لا يحتاج في ندائه إلى وسَائط، فروعي فيها من جهات غرض **الْتخفيف**، ما يجعلها أطوع في الألسنة، وأسهل في مَجَاري الْحَديث[3]،إضافة إلى الْأَغْرَاضُ الْبَلَاغِيّة الْسابقة، كان لغَرَضُ **الإيجاز و الاختصار**، دوره البلاغي، فقد بَدَتْ آيات النّداء في مقام الدُّعـاء، مُوْجَـزَةً مُخْتَصرةً.

صفوة القول: إنّ الحذف في آيات النّداء، لم يرد اعتباطاً، بل هو حذفٌ له دوره البلاغي فقد بلغت آيات الحذف في النّداء ذروة البلاغة ، واحتوت على أسرار تذهل العقول من هذه الأسرار: "الإيجاز والاختصار"، و"قُرب المُنادى من المُنادي"، و"التنزيه والتعظيم"، و"التخفيف" و"العجلة والإسراع".

[1] ينظر: مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز،ص:277.

[2] أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن،ص:130.

[3] ينظر:عبد العظيم المطعني:خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،ج2،ص:7.

ثالثا: بَلاغــة التّـكْرار في النّداء

عِنْدَ الْحَديث عن صُور الْتكرار في النّداء، في الرّبع الثالث من القرآن الكريم، فإنّنا نجد وراء كل صورة من صُور الْتّعْبِير غَرَضًا، أو سِرّاً بلاغيّاً خَاص بها، ونقصد بالتّكرار في النّداء، الْتكرار بين آية وآخرى في حرف النّداء ،مع المُنادى سواء ذكرت ياء النّداء أم حُذفت، وأغراض التّكرار في النّداء مُتَعَدّدةٌ، نَذكر منها:

1.التّـلَطّف والْإِسْتدراج: ذكر مؤيد العلوي هذا الغرض وعلّله بالقول: « الاستدراج، استفعال من قولهم: استدرجته إلى كذا إذا نزلته درجة درجة حتى تستدعيه إليك وينقاد لما قلته من ذلك، قوله تعالى﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ فالاستدراج... إنّما يطلق على بعض أساليب الكلام، وهو ما يكون موضوعا لتقريب المخاطب، والتلطف به والاحتيال عليه بالإذعان إلى المقصود منه، ومساعدته له بالقول الرقيق، والعبارة الرشيقة، كما يحتال على خصمه عند الجدال والمناظرة بأنواع الإلزامات، والانتماء إليه بفنون الإفحامات، ليكون مسرعاً إلى قبول المسألة والعمل عليها...»[1]،هذا الْغَرض الْبَلاغِيّ، يَكْثُر في تكْرَار الْوَصَايا، والنّصائح والْعِظَات، وذلك من خلال استدراج المُنادَى، والْتلطف في استمالته بالتّحبُّبِ إليه، فَيناديه الْمُنَادِي، نداء الْمُشْفِق الْمُتَوَدّد، فَيُكَرّرُ نِدَاءه باسمه، أو بالصفة التي هي أولى باكتساب قلبه، فلا يزال يترفَّق بالمُنادى، و يداوره، ويُلاينُه، حتى يسْقُط في يده، ويستلين ويُعلن استسلامه[2]، من أمثلة ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ

[1] مؤيد العلوي: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،ج2،ص:148.

[2] ينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الشؤون الجامعية، حمص ـ سوريا،ط4،1415هـ،ج 6،ص:110.

شَيْئًا﴾[1] ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾[2] ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾[3] ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴾[4]، تكْرار النّداء أربع مرات في قوله "ياأَبَتِ"، "يا" حرف النّداء، "أبتِ" مُنادى مضاف منصوب بالفتحة المقدّرة على ماقبل ياء المُتكلم المُبدلة تاء، وهي مُضاف إليه، كَرَّرَ إبراهيم عليه السلام النّداء أربع مرات في قوله "ياأَبَتِ" نصح أباه، وهو يعظه مع استعمال بَلَاغة التّلَطّفُ و الْاِسْتدراج، والْأدب الْجَمِيل، وَفِي بَلَاغَة هذا الْتّكرار يقول ابن عاشور:« وفي النّداءِ بقوله: "يَا أَبَتِ" أَرْبَعَ مَرَّاتٍ تَكْرِيرٌ اقْتَضَاهُ مَقَامُ اسْتِنْزَالِهِ إِلَى قَبُولِ الْمَوْعِظَةِ؛ لِأَنَّهَا مَقَامُ إِطْنَابٍ،...، و"أَبتِ" أَصْلُهُ "أَبِي"، حَذَفُوا يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ وَعَوَّضُوا عَنْهَا تَاءً تَعْوِيضًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَهُوَ خَاصٌّ بِلَفْظِ الْأَبِ، وَالْأُمِّ فِي النِّدَاءِ... »[5]. وممّا يندرج تحت هذا الغرض قوله تعالى على لِسَان لُقْمَان عليه السلام ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾[6] ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[7]. يقول البقاعي:« مُكَرِّرًا لِلْمُناداةِ عَلى هَذا الوَجْهِ تَنْبِيهًا عَلى فَرْطِ النَّصِيحَةِ لِفَرْطِ الشَّفَقَةِ»[8]،"يا" حَرْف نداء، "بُني" مُنادى مُضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء

[1] سورة مريم، الآية:42.
[2] سورة مريم، الآية:43.
[3] سورة مريم، الآية:44.
[4] سورة مريم، الآية:45.
[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16،ص:114،115.
[6] سورة لقمان، الآية:16.
[7] سورة لقمان، الآية:17.
[8] برهان الدين البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج15، ص:173.

الْمُتَكلّم، والياء الثانية مُضاف إليه، تكرار النّداء في قوله "يَابُنيّ" لغرض "التلطف والاستدراج" وذلك لإكمال تلقي النصائح و المواعظ.

إذن إنّ من بلاغة التَّكْرار في النّداء، "التَّلَطُّفُ والْاسْتدْرَاج"، وهو من أنجع الأغراض البلاغية التي استعمالها القرآن في الخطابات الحوارية الإقـناعية.

2.التّضرّع وَ الْخُضوع: نعلم أنّ النّداء إذا صدر من مرتبة دُنْيا إلى مرتبة عُلْيا، فهو يفيد الدّعاء، وإذا تكرّر في مقام الدُّعاء، فحينئذ يفيد معنى "التضرّع والخُضوع" إليه سبحانه، من ذلك ماجاء في قوله تعالى على لسان زكرياء عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾[1]، تِكرار الْدُّعَاء في لفظ "ربّ"، مُنادى مُضاف حُذف منه حَرف النّداء، منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة لِلْتَخفيف أصله "ربّي" والياء الْمَحذوفة مُضَاف إليه. وفي بلاغة هذا التكرار نستنتج أنّه يستحب للمرء أن يجمع بين الْخُضوع، وَذِكْرِ نِعَم الله عَليه، كما فعل زكرياء عليه السلام فإن في التّكرار غاية الْخُضوع، والْتّذلُّل، وَإِظْهَار الْضّعْف، والْقُصُور عَنْ سَرْد مَطالبه وَبُلوغ مآربه[2]، ومن أمثلة ذلك أيضًا قوله تعالى ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴾[3]،﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[4]، تكْرار النّداء بلفظ المُنادى المُضاف "رّبّ"، للتَّضَرُّعِ والخُضوع، وعن بلاغة هذا التّكرار يقول البقاعي:« ثُمَّ نَبَّهَهُ عَلى الزِّيادَةِ في الضَّراعَةِ بِتَكْرِيرِ النِّداءِ بِصِفَةِ الإحْسانِ تَعَبُّدًا وتَخَشُّعًا، وتَذَلُّلًا وتَخَضُّعًا، إشارَةً

[1] سورة مريم، الآية:04.

[2] ينظر:صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية بيروت،(د.ط)،1412هـ،ج8،ص: 135.

[3] سورة المؤمنون، الآية:93.

[4] سورة المؤمنون، الآية:94.

إلى أنَّ اللَّهَ سُبْحانَهُ لَهُ أنْ يَفْعَلَ ما يَشاءُ، فَيَنْبَغِي لِأقْرَبِ خَلْقِهِ إلَيْهِ أنْ يَكُونَ عَلى غايَةِ الحَذَرِ»[1]، وقوله تعالى على لسان محمدﷺ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[2]﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾[3] تكْرار النّداء في لفظ المُنادى المُضاف "رَبّ" للتّضرع والخُضوع، يقول الزمخشري:« أمْرٌ بِالتَعَوُّذِ مِن نَخَساتِهِمْ بِلَفْظِ المُبْتَهِلِ إلى رَبِّهِ المُكَرِّرِ لِنِدائِهِ، وبِالتَعَوُّذِ مِن أنْ يَحْضُرُوهُ أصْلًا أوْ عِنْدَ تِلاوَةِ القُرْآنِ أوْ عِنْدَ النَزْعِ»[4]، وفي قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾[5]﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾[6]، تكْرار النّداء في لفظ المُنادى المُضاف "رَبّنا"، لإظهار التَّضَرُّعِ والخُضوع إلى اللَّهِ تَعالى، وقوله تعالى على لسان موسىعليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾[7]﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[8]، تكْرار النّداء في دُعاء موسىعليه السلام بلفظ "الرّبّ" لِلتّضَرُّع والْخُضُوع، فنَدَمَةَ مُوسى عليه السلام حَمَلَتْهُ عَلى التضرع و الخُضُوعِ لِرَبِّهِ تَعالى، والِاسْتِغْفارِ عن ذَنْبِهِ، فَغَفَرَ لَهُ خَطَأَهُ ذَلِكَ[9].

---

[1] برهان الدين البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج 13ص:182.

[2] سورة المؤمنون، الآية:97.

[3] سورة المؤمنون، الآية:98.

[4] الزمخشري: الكشاف،ج3، ص:202.

[5] سورة المؤمنون، الآية:106.

[6] سورة المؤمنون، الآية:107.

[7] سورة القصص، الآية:16.

[8] سورة القصص، الآية:17.

[9] ينظر:ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تح:عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،ط1،1422هـ،ج4،ص:280.

وقوله تعالى:﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾[1]﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾[2]، تَكْرَار النّداءِ في لفظ المُنادى مضاف "ربنا" إظْهارٌ لِلتَّضَرُّعِ والْخُضوع.

يقول ابن عاشور:« والابتداء بالنّداء ووَصفُ الرُّبُوبيّة إظْهارٌ للتّضرُّع والابتهال... وإعادةُ النّداء في قولهم "رَبّنا"... تأكيدٌ للضراعة والابتهال وتَمْهِيدٌ لقبول سُؤلهم حَتّى إذا قُبِلَ سُؤَلُهم طَمِعُوا في التَّخَلُّصِ مِنَ العَذابِ الَّذِي أَلْقَوْهُ عَلى كاهِلِ كُبَرائِهِمْ»[3].

3.زيادة التّنبيه: ويكون هذا الغرض في تكرار النّداء، تنبيهًا لِلْمُنَادى، لإكمال تلقي الكلام بالقبول، مثل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾[4] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[5]، يقول البقاعي:« مُكرّراً للنّداء استعطافاً وإظهاراً للاهتمام فقال :"يَا أيُّهَا الذينَ آمَنُوا" أي ادعوا ذلك»[6]، تكرار النّداء في الجملة الإنشائية الطلبية "يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا" لغرض بلاغي هو زيادة تنبيه المُنادى إلى أمر عظيم، تلطفاً به وحملاً على قَبُول النَّصْح.

مايمكن أنّ نستنتجه أن التكرار في آيات النّداء لم يرد اعتباطاً، بل هو تكرار له دوره البلاغي فقد بلغت آيات التكرار في النّداء ذروة البلاغة ، واحتوت على أسرار تذهل العقول من هذه الأسرار :"التَّلطُّفُ و الْاِسْتدْراج، و"التَّضَرُّع والْخُضُوع"، و"زيادة التَّنْبيهِ".

---

[1] سورة الأحزاب، الآية:67.

[2] سورة الأحزاب، الآية:68.

[3] ينظر:ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج22،ص:117، 118،

[4] سورة الأحزاب، الآية:69.

[5] سورة الأحزاب، الآية:70

[6] برهان الدين البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج 15ص:421.

خاتـــمة

في الأخير ونحن نقف على نهاية البحث، الذي تناولنا فيه أسلوب النّداء وأسراره البلاغية في الرّبع الثالث من القرآن الكريم، توصلنا إلى العديد من النتائج نجملها فيما يلي:

ـ استعمال حرف النّداء "يا" في الربع الثالث من القرآن الكريم، دون غيرها من حروف النّداء الأخرى.

ـ تنوع الأغراض البلاغية لأسلوب النّداء في القرآن الكريم وذلك راجع لتغير سياق الكلام، وقرائن الأحوال من هذه الأغراض:"تنزيل القريب منزلة البعيد"، و "التنبيه"، و "التحبب والتلطف"، و "التمني"، و"الدُّعاء"، و"التحسر والتوجع"، والاستعطاف والترفق، وغيرها الكثير.

ـ التزم القرآن الكريم بحذف حرف النداء "يا" في الرّبع الثالث ، وذلك في نداء الرّب سبحانه، حيث لم تُذكر" يا" النّداء إلا في موضع سورة الفرقان.

ـ تنوع أسرار ومعاني الحذف في النّداء، في الرّبع الثالث من القرآن الكريم من هذه الأسرار البلاغية:"الإيجاز والاختصار"، و"قرب المُنادى من المنادي"، و "العجلة والإسراع"، و"التخفيف".

ـ أغراض الحذف في نداء الرّب سبحانه في القرآن الكريم، متعددة نذكر منها: "التنزيه والتعظيم"، و"قرب المُنادى من المُنادي"، و"الإيجاز والاختصار".

ـ تنوع أسرار ومعاني التكرار في النّداء بين آية وآخرى في الرّبع الثالث من القرآن الكريم من هذه الأسرار البلاغية:"التّلَطّف والْإِسْتدراج"، و"التّضرّع وَ الْخُضوع"، و "زيادة التّنبيه".

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها نرجو أن نكون قد وفقنا في بيانها

وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:القرآن الكـريم بـروايـة ورش.

ثانيا: التــفاسير

1. برهان الدين البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة مصر،(د.ط)،(د.ت)،ج12

2. أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت لبنان،(د.ط)،1420هـ،ج8.

3. زمخشري: الكشاف،دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان،ط3، 1407هـ.

4. صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت،(د.ط)،1412هـ،ج8.

5. ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،(د.ط)، 1984،ج19.

6. ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تح:عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1،1422هـ،ج4.

7. الملا علي القاري،مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت ـ لبنان،ط1،1422هـ،ج9.

ثالثا: المعــاجــم

1. الجوهري: الصحاح،تح: عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان،ط4،1407هـ،ج2.

2. الجرجاني: التعريفـات،دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان،ط1،1403هـ.

3. الخليل بن أحمد الفراهيدي:العين،تح:مهدي المخزومي،إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان،(د.ط)،(د.ت)،ج3.

4. ابن فارس: مقاييس اللغة،تح: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،دمشق ـ سوريا،(د.ط)،1399هـ،ج5.

5. ابن المنظور: لسان العرب،دارصادر، بيروت ـ لبنان، ط1 ، 1412هـ،ج15.

رابعا: قائـمة المصـادر

1. الجاحظ ،البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان، (د.ط)،1423هـ،ج1.
2. الجرجاني: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح،تح:كاظم بحر المرجان،دار الرشيد،العراق،(د.ط)،1982.
3. الجرجاني:دلائل الإعجاز،تح:محمد شاكر،مطبعة المدني، القاهرة ـ مصر،ط3، 1413هـ.
4. الجرجاني: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح،تح:كاظم بحر المرجان،دار الرشيد،العراق،(د.ط)،1982.
5. الزركشي:البرهان في علوم القرآن،تح:أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة، بيروت ـ لبنان،ط1،1376هـ،ج3.
6. السكاكي: مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،ط2، 1407هـ،ج1.
7. ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان،ط1، 1402هـ.
8. الشريف المرتضى:غرر الفوائد ودرر القلائد، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1،1373هـ،ج2.
9. القزوينـي: الإيضاح في علوم البلاغة،تح: عبد المنعم خفاجي،دار الجيل،بيروت ـ لبنان،ط3،(د.ت)،ج3.
10. ابن يعيش: شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان،ط1،1422هـ،ج1.
11. العسكري،الفروق اللغوية،تح:إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت).
12. مؤيد العلوي: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت ـ لبنان،ط1، 1423هـ،ج2.
13. ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،1410هـ،ج3.

خامسا: قائمة المراجع

1. أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، نهضة مصر، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،2005.
2. أحمد مطلوب:أساليب بلاغية،وكالة المطبوعات، الكويت،(د.ط)،1980.
3. الأزهر زنّاد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي،بيروت ـ لبنان،ط1، 1992.
4. بسيوني عبد الفتاح:علم المعاني، دراسة بلاغيّة ونقدية،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرةمصر،ط4،1436هـ.
5. توفيق محمد سعد، شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية،جامعة الأزهر الشريف، مصر،ط1، 1422هـ.
6. حامد عونى،المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت)،ج2.
7. عبد العزيز عتيق:علم المعاني،دار النهضة العربية،بيروت ـ لبنان،ط1، 1430هـ.
8. عبد العظيم المطعني،التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،1413هـ،ج2.
9. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر،الأردن ،ط1،1420هـ،ج 4.
10. قيس إسماعيل الأوسي،أساليب الطلب عندالنحويين والبلاغيين، بيت الحكمة،بغداد ـ العراق،(د.ط)،1988.
11. محمد بن عبد الله الدراز: النبأ العظيم، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق ـ سوريا،(د.ط)، 1426هـ.
12. محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة،المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان، ط1،2003.
13. محمد الجبوري، قطوف دانية في علوم البلاغة،دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، .2015
14. محمد عيد، النحو المصفى،مكتبة الشباب، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت).
15. محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا،ط4، 1415،ج 6.
16. مختارعطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دار المعرفة الجامعية، السويس ـ مصر،(د.ط)،(د.ت).
17. مساعد الطيار، شرح مقدمة التسهيل، دار ابن الجوزي، الدمام ـ المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ.
18. مصطفى عبد السلام أبوشادي،الحذف البلاغي،مكتبة القرآن، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت).

19.مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن، تح:حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط2،1405هـ،ج1.

20.الميداني: البلاغة العربية،دار القلم،دمشق ـ سوريا،ط1، 1416هـ،ج1.

سادسا: المـجلات

1. عبد الله وايني: الأسرار البلاغية لحذف حرف النّداء "يا"وحرف العطف "الواو "والفاء"، مجلة الذاكـرة،العدد:12، جامعة ورقـلة، يناير 2019.

الملخص:

يهدف البحث إلى عرض أسلوب النّداء في الدرس البلاغي، والكشف عن أغراضه البلاغية، و إبراز المعاني البلاغية التي أضافها الحذف و التكرار في النّداء، وذلك في الرّبع الثالث من القرآن الكريم، وقد عالجنا الموضوع وفق الأتي: مقدمة، وفصلين، وخـاتمة.

الكلمات المفتاحية: النّداء، الأسرار، الحذف، التكرار، الأغراض البلاغية.

Abstract:

The purpose of the research is to present the appeal method in the rhetorical lesson, to reveal its rhetorical purposes, and to highlight the rhetorical meanings added by the deletion and repetition in the appeal in the third quarter of the Holy Quran, and we dealt with the subject as follows: Introduction, two chapters, and conclusion.

Keywords: appeal, secrets, deletion, repetition, rhetorical purposes.

فهرس المحتويات

مـقدمة	أ – ج
الفصل الأول: أسلوب النداء في الدرس البلاغي	6
أولا: مفهوم النّداء لغة واصطلاحا	6
1. لغــة	6
2. اصطلاحا.....	7
ثانيا: الأغــراض البلاغية للنّداء	8
1. تنزيلُ القريب منزلة البعيد.....	8
أ. الإشارة إلى أنّ المُنادى رفيعُ القدر،عظيم الشأن.....	8
ب. الإشارة إلى أنّ المُنادى وضيعُ المنزلة، مُنحط المكانة.....	9
ج. الإشارة إلى أنّ المُنادى غافل وشارد الذهن.....	9
2. تنزيل البعيد منزلة القريب.....	10
3. التنبيه.....	10
4. التحبّب والتلطف.....	11
5. التمني.....	11
6. الدُّعاء.....	12
7. التحسر والتوجع.	12
8. الاختصاص.....	13
ثالثا: الحذف في أسلوب النّداء	14
1. مفهوم الحذف لغة واصطلاحا	14
أ. لغة	14
ب. اصطلاحا.....	14
2. أقسام الحذف في أسلوب النّداء.....	15

أ. حذف حرف النّداء.....	16
ب. حذف المـنادى.....	17
3. الأغـراض البلاغية للحذف في النّداء.....	19
أ. الإيـجاز والاختصار.....	19
ب. قُرب المُنادى من المنادي.....	20
ج التخفيف	21
د العجلة والإسراع	21
رابعا: التكرار في أسلوب النّداء.....	22
1. مفـهوم التكرار لغة واصطلاحا.....	22
أ. لغـة	22
ب. اصطلاحا.....	22
2. الأغـراض البلاغية للتكرار في النّداء.....	23
أ. زيادة التنبيه.....	23
ب.التضرع والخضوع.....	24
ج. زيادة التحسر والتوجع.....	24
الفصل الثاني: الأسـرار البلاغية للنّداء في الرّبع الثالث من القرآن الكريم.....	26
أولا: الأغراض البلاغيّة للنّداء.....	26
1. تنزيلُ القريب منزلة البعيد.....	27
أ. الإشارة إلى أنّ المُنادى رفيعُ القدر،عظيم الشأن.....	27
ب. الإشارة إلى أنّ المُنادى وضيعُ المنزلة، مُنحط المكانة.....	28
ج. الإشارة إلى أنّ المُنادى غافل وشارد الذهن.....	29
2. التّنْبيهُ.....	30

3. التّحبُّب والتلطُّف.....	30
4. التّمني.....	30
5. الدُّعاء.....	31
6. التحسُّر والتّوجع.....	31
8. الاستعطاف والترفق.....	32
9. التّكْريمُ والْتّنويهُ بِالْفَضْل.....	33
ثانيا: بلاغــة الحــذف في النّداء.....	33
1. الإيجاز والاختصار.....	34
2. قُرب المُنادى من المُنادي.....	36
ثالثا: بلاغة التكرار في النّداء.....	42
1. التلطف والاستدراج.....	42
2. التّضرّع وَ الْخُضوع.....	44
3. زيادة التّنبيه.....	46
خـاتمة	48
قائمة المصادر والمراجع	50
الملخص	54
الفهرس	56